

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 11- سورة فاطر من الآية (33) إلى الآية (53).

عبد الرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم جنة عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير - 00:00:00

وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دعوى المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب هذه الايات الكريمة - 00:00:40

من سورة فاطر جاءت بعد قوله جل وعلا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير. جنات عدن يدخلونها - 00:01:13

هذا ثواب اولئك الاصناف الثلاثة الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات كل هؤلاء مصطفى اصطفاهم الله جل وعلا بان جعلهم من اهل توحيده افردوه بالعبادة وان كان قد حصل من بعضهم خطأ - 00:01:45

والظالم لنفسه قصر في بعض الشيء والمقتصد لم يجتهد في الطاعات والسابق بالخيرات هو الذي هذا شرف السبق والفوز عند الله جل وعلا بين جل وعلا جزاءهم وثوابهم ومآلهم اين يكونون في الدار الآخرة - 00:02:20

وقال جنة عدن يدخلونها جنات مبتدأ وعدنا مضاف اليه بمعنى اقامة يعني جنات اقامة بخلاف جنات الدنيا وبساتين الدنيا. فلا اقامة فيها ما ان تذهب في حياة صاحبها واما ان يذهب صاحبها عنها ويتركها - 00:02:57

وتلك جنات الآخرة جنات عدن جنات اقامة دائما وابدا فيها لا يرحلون ولا يطعنون ولا يشيبون ولا يهرمون ولا يمرضون جنات عدن يدخلونها جنات مبتدأ معادن مضاف اليه يدخلونها الجملة خبر - 00:03:33

يحلون فيها خبر اخر يعني وفي قراءة جنة عدن بالافراد وفي قراءة جنات عدن على الاشتغال يعني منصوبة في فعل مقدر دل عليه الفعل الذي اتى بعده وانشغل بمفعوله بضميره - 00:04:09

يدخلونها اي الجنات جنات عدن او جنات عدن او جنة عدن جنة قراءات قراءة الجمهور الرفع مع الجمع جنات عدن يدخلونها يحلون فيها استنبط بعض العلماء رحمهم الله من قوله يحلون فيها - 00:04:58

انهم يدخلون الجنة بسرعة اهل الجنة يدخلون الجنة بسرعة التحلية يحلون داخل الجنة ولو كانت التحلية قبل دخول الجنة فتأخر الدخول يحلون التحلية الزينة وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:45

تبلغ الحلية من المؤمن ما يبلغ الوضوء المؤمن يحلى بهذه التحلية بهذه الاساور المنوعة ثابتة بالسنة من ذهب واشاور من فضة واشاور من لؤلؤ يحلون فيها اي في الجنة من اساور من ذهب - 00:06:16

من هذه تبعية من ذهب من الثانية تسمى بيانية وكلاهما تجر من اساور مشاور جمع اسورة واسورة جمع سوار فاشاور جمع الجمع من اساور من ذهب من ذهب من هذه بيانية - 00:06:50

يعني كائنة هذه الاساور من ذهب من ذهب ولؤلؤة ولؤلؤة يصح ان تكون معطوفة على مشاور ان اساور من ذهب ولؤلؤا منصوبة على محل اشاور لان محلها النصب وانما دخل عليها حرف الجر - 00:07:31

الدال على التبعية من اساور من ذهب ولؤلؤا ويصح ان يكون معطوفا على ذهب من ذهب ولؤلؤا وكذلك يكون معطوفا على محل

ذهب الذي هو النصب ويجوز فيها الجر كذلك - 00:08:14

عطفا على ذهب من ذهب ولؤلؤ قراءة اخرى والله جل وعلا حرم قد ذهب والفضة على الرجال الدنيا وجعله حلية لهم الجنة كما حرم عليهم الحرير الدنيا وجعله لباسا لهم في الجنة - 00:08:43

ولم يباح من الذهب والحرير الا ما دعت اليه الحاجة او ما كان له مبرر حالة الحرب من اجل ادخال الرعب والخوف في قلوب الاعداء قوة المسلمين من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها اي في الجنة - 00:09:28

حرير من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الجنة لم يلبسه في الآخرة هذا الحديث من الاحاديث الصحيحة قال بعض العلماء انه وان دخل الجنة فانه لا يلبس الحرير لانه تعجل - 00:10:05

ما جعل الله له في الجنة فلبسه في الدنيا مخالفا لامر الله فيحرم منه في الجنة ولباسهم فيها حرير ولا يباح لبس الحرير الا للضرورة او حاجة كذلك الذهب فمثلا الذهب - 00:10:30

يباح عند الضرورة كأن يوضع للانسان انف ان الحاجة تدعو الى ذلك لان الذهب لا يصدي بينما لو جعلت السن او الانف من غير الذهب حصل فيها الصداً واذية الشخص الذي وضعت فيه - 00:10:52

فلذا اباح ابيح له ان يلبس الذهب والحرير لهذه الضرورة. كانف او سن ونحوهما من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير بين الله جل وعلا مساكنهم وبين لباسهم وبين حليهم - 00:11:19

وهم في احسن مكان وانعم لباس واحسن حلية وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قالوا الماضي وهذا الشيء لم يحصل بعد حتى الان ولكن جاء بصيغة الماضي الدلالة على تحقق الوقوع - 00:11:46

انه يجوز ان تأتي في الماضي بدل المضارع في الشيء المستقبل دلالة على تحقق الوقوع بان هذا الشيء محقق مواقع لا محالة لانهم سيقولون ذلك لا محالة وقالوا الحمد لله يحمدون الله جل وعلا على دخول الجنة وعلى السلامة من الافات - 00:12:21

ورد ان اهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد انما يلهم الانسان النفس يا عمي دائما يلهجون بالتسبيح والتحميد ولا يشغلهم عن شيء مثل النفس مع الانسان في حال الدنيا اليس يتنفس ويتكلم يتنفس ويأكل يتنفس ويشرب وهكذا - 00:12:50

يحمدون الله ويسبحونه ويذكرونه في الجنة بدون مشقة وبدون مجهود لذلك او انشغال عن شيء اخر من ما جعل الله لهم مما يتلذذون به وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن - 00:13:15

يحمدون الله جل وعلا الذي سلمهم واذهب عنهم الحزن والخوف والوجل الحزن بفتحيتين وقرأ الحزن الذي اذهب عنا الحزن بضم الحاء وتسكين الزاي الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن. ما هذا الحزن - 00:13:45

الحزن اذن الموت حزن المرض في الدنيا حزن الاهتمام بالمعيشة في الدنيا حزن الخوف من عدم قبول الاعمال الصالحة حزن الخوف من السيئات والاعمال السيئة التي عملوها في الدنيا المؤمن - 00:14:18

مهما كانت حاله في الدنيا فانه على خوف على خوف يخاف من عدم قبول عمله يخاف من سيئاته من سوء العاقبة من سوء الخاتمة عند الموت يخاف ماذا سيجد في قبره - 00:14:47

هو روضة من رياض الجنة ام هو حفرة من حفر النار يخاف بعد القيام من الخبور ماذا يكون مآله وهو على خوف فإذا دخل الجنة ذهب عنه الخوف كله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن - 00:15:13

ان ربنا يثنون على الله جل وعلا بما هو اهل ان ربنا الله غافور يعني نحن مقصرون لم نستحق هذه المنزلة التي اعطانا الله فقد فلو لم يغفر الله لنا ما ادخلنا وما اوصلنا الى هذا المكان. لان لكنه غفر لنا السيئات - 00:15:40

ذكرنا على الاعمال الصالحة القليلة فهو جل وعلا يغفر السيئات الكثيرة ويجازي على الاعمال الصالحة وان كانت قليلة فهو يشكر ان ربنا لغفور شكور وهو جل وعلا غفور لذنوب عباده المؤمنين - 00:16:06

شكور لاعمالهم وان قلت ما دامت متصفة بالاخلاص العمل وان قل ما دام خالصا لوجه الله جل وعلا فانه نافع ومفيد ومثمر الدار الآخرة والعمل اذا لم يكن خالصا لوجه الله جل وعلا - 00:16:31

اولم يكن على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا فائدة فيه ولا قيمة له وان كثر كما قال الله جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - [00:16:59](#)

لا قيمة له ما دام انه ليس بخالص لله لان الله جل وعلا لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:16](#)

العمل قد يكون خالص لكنه ليس بصواب كعمل المبتدعة بعض المبتدعة يعمل العمل لوجه الله يظن انه يتقرب الى الله جل وعلا لكنه على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهل قيل له قيمة؟ لا - [00:17:33](#)

لا فائدة فيه وقد يكون العمل على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه بدعة ولا مخالفة على وفق السنة لكنه رياء وسمعة يراعي الناس من اجل ان يمدح ويثنى عليه - [00:17:52](#)

بغرض من اراضي الدنيا فلا قيمة له ولا يقبل الله جل وعلا من العمل الا ما كان خالصا صوابا. واذا اتصف بهذه الصفة نفع صاحبه وان قل الذي احلنا دار المقاومة من فضله. الحمد لله الذي احلنا - [00:18:12](#)

يحمدون الله لان الله جل وعلا هو الذي احلهم دار المقامة من احلنا يعني انزلنا واسكننا دار المقامة دار الاستمرار دار البقاء الكدار هي دار البقاء. اما دار الدنيا فهي اما ان ينتقل عنها صاحبها حيا او ميتا. لا بد من الانتقال - [00:18:36](#)

احلنا دار المقامة من فضله يعني دخلنا الجنة. دخلنا هذه الدار من فضل الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد منكم الجنة بعمله الجنة فضل من الله جل وعلا - [00:19:04](#)

لو كانت على سبيل المقاصة مهما كان العمل ما كان ثمننا للجنة قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ودخول الجنة بفضل الله - [00:19:26](#)

واقتسام الدرجات بالاعمال اقتسام الدرجات كلما كان المرء احسن عملا الدرجات العلى وكلما كان اقل كان عقل الذي احلنا دار المقامة من فضله يعني انزلنا وادخلنا هذه الدار التي هي الجنة من فضله - [00:19:47](#)

بتفضله واحسانه ما في مقابلة شيء لا يمسنها فيها نصب. لا يلحقنا فيها تعب. الجنة لا تعب فيها بخلاف حال الدنيا فالمرء مهما كان منع في الدنيا لابد ان يتعب - [00:20:19](#)

لابد وان يمسه تعب من مرض او هم او ارق لابد وان يحصل له شيء. لا تتم الدنيا السعادة في الدنيا لشخص ابدا لا يمسنها فيها نصب. الجنة لا تعب فيها ولا نصب - [00:20:41](#)

ولا يمسنها فيها لغوب. اللغوب قال بعض المفسرين هو نوع من انواع التعب هو من التعب ومن النصب ويفسر النصب بالتعب ويفسر اللغوب بالتعب ولكن التكرير للتأكيد للتأكيد وانه منفي بجميع اشكاله - [00:21:08](#)

التعب والنصب واللغوب كلها منفية في الجنة لا تلحقهم قال بعض المفسرين النصب تعب البدن واللغوب تعب القلب. الهم والغم ونحو ذلك لا يلحقهم لا هذا ولا هذا بفضل الله واحسانه - [00:21:33](#)

والله جل وعلا بين منازل العباد في الآخرة لتشويق المؤمنين والجد والاجتهاد في الاعمال الصالحة تخويف الكفار وانذارهم واقامة الحجة عليهم قامت الحجة عليهم انهم انذروا وبين لهم فلم يستفيدوا ولم يتعظوا - [00:21:57](#)

وغالبا اذا ذكر الله جل وعلا منازل الاخيار ذكر بعدها منازل الاشوار واذا ذكر صفة المؤمنين ذكر بعدها صفة الكفار والفجار والمشركين كما سيأتي بعد هذه الايات والذين كفروا لهم نار جهنم والعياذ بالله - [00:22:28](#)

ويبين الله جل وعلا منازل هؤلاء ومنازل هؤلاء بتشويق المؤمنين ولتحذير الكفار وفي هذه الايات تحسن للمؤمنين بزيادة الاعمال الصالحة والاجتهاد فيها وان منازل الجنة متفاوتة وان صفة الناس مع الاسلام فيها تفاوت عظيم - [00:22:52](#)

المصطفون من عباد الله ثلاثة اصناف كما تقدم ومنازلهم في الجنة متفاوتة ومنهم من يدخل النار اذا اراد الله جل وعلا ذلك ولم يعفو عنه من اول وهلة يدخل النار ويعطب فيها. ومنهم من تطول مدته ومنهم من تقصر - [00:23:30](#)

بحسب سيئاتهم وكبائرهم وذنوبهم التي عملوها في الدنيا اذا لم يتجاوز الله عنها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده

ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:51